الحرس الحديدي ونشاطه في مصر ١٩٤٤-١٩٥٢م.

م.د عبدالله خليل سالم

وزارة التربية- الكلية التربوية المفتوحة- مركز الكرخ الدراسي

abdullahaljbory796@gmail.com

الملخص

شهد عهد الملك فاروق موجة كبيرة من العنف والاغتيالات السياسية ونشوء تنظيمات سرية للعمل الوطني تعمل ضد الانكليز ومعاونيهم، وشارك الملك فاروق بنفسه في هذه الموجة من العنف بتكوين الحرس الحديدي للانتقام والتخلص من اعدائه بعد حادث الرابع من شباط ١٩٤٢ الذي اهان السيادة المصرية وكرامتها فوجدنا حركة متصاعدة من العنف خرجت من رحم الجماعات الوطنية السياسية، الى ان جاءت ثورة الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ التي احدثت تغييرات في شتى المجالات وشكلت النهاية لتاريخ الحرس الحديدي.

الكلمات المفتاحية: (الحرس الحديدي، ناهد رشاد، الملك فاروق).

The Iron Guard and its activities in Egypt 1944-1952 AD

Dr. Abdullah Khalil Salem

Ministry of Education - Open College of Education - Al-Karkh Study Center

abdullahaljbory796@gmail.com

Abstract

The reign of King Farouk witnessed a significant wave of political violence and assassinations, along with the emergence of clandestine nationalist organizations resisting British influence and their collaborators. King Farouk himself became involved in this wave of violence by forming the Iron Guard, a secretive body designed to exact revenge and eliminate his adversaries following the February 4, 1942 incident, which deeply humiliated Egyptian sovereignty and dignity. This

period saw an escalating trajectory of violence, originating from nationalist political groups, until the outbreak of the July 23, 1952 Revolution, which ushered in profound transformations across various sectors and marked the ultimate demise of the Iron Guard.

Keywords: (Iron Guard, Nahed Rashad, King Farouk).

المقدمة

ترجع اهمية الدراسة لكونها مرتبطة بأهمية هذه الفترة الزمنية التي شهدت موجة كبيرة من العنف كانت الملمح المسيطر على الحركة الوطنية انذاك. وقد زادت هذه الموجة خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من اجراءات عانى منها الشعب المصري. يهدف البحث الى تسليط الضوء على البدايات الاولى والظروف الي ادت الى تأسيس الحرس الحديدي، التنظيم السري غير الشرعي الذي احاط به الغموض إلى يومنا هذا، وعن ارتباط بعض القيادات المصرية امثال انور السادات بذلك الحرس وعن دوره في انتشار اعمال العنف وعمليات الاغتيال التي ظهرت انذاك.

قسم البحث الى مقدمة وتوطئة واربعة محاور، تناول المحور الاول تأسيس الحرس الحديدي وتنظيمه، تطرق الباحث فيه الى البدايات الاولى لتأسيسه وعن الاعضاء المنتمين إليه، اما المحور الثاني فقد وضح الباحث فيه دور ناهد رشاد المرأة التي ادت دوراً بارزاً في حياة الملك فاروق والحرس الحديدي، اما المحور الثالث فقد سلط الضوء فيه عن علاقة انور السادات بالحرس الحديدي على الرغم من انتماءه لتنظيم الضباط الاحرار الذي كان من اهم اهدافه القضاء على النظام الملكي والتخلص من الملك فاروق، واخيراً المحور الرابع جاء فيه اهم عمليات الاغتيال او الجرائم التي نفذها الحرس الحديدي بالضد من خصوم الملك.

توطئة

واجهت مصر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية العديد من المشكلات والاحداث التي اثرت بدورها على الوضع السياسي الداخلي للبلاد، ومنها ما حدث في الرابع من شباط ١٩٤٢، بعد ان طلبت بريطانيا من الملك فاروق تشكيل وزرة ائتلافية برئاسة مصطفى النحاس، ولكن

الملك رفض تشكيل تلك الوزارة على اعتبار انه قد مر بتلك التجربة ولم يرى أي جدوى من تشكيلها، فوجعت بريطانيا انذاراً الى الملك فاروق تحذره من عدم تنفيذ ذلك الطلب، وجاء رد الملك فاروق بان الانذار البريطاني يعد انتهاكاً شنيعاً لمعاهدة ١٩٣٦ ولاستقلال بلاده.

رداً على ذلك، توجه السفير البريطاني مايلز لامبسون Miles Lampson [١] والقائد العام للقوات البريطانية من مساء الرابع من شباط ١٩٤٢ الى قصر عابدين وبصحبته عدد من الاف الجنود البريطانيين المدججين بالسلاح، وعشرات الدبابات التي طوقت القصر من جميع جهاته وصوبت مدافعها باتجاهه، في حين تقدمت احداها وحطمت الباب الرئيسي ودخلت منه الى القصر واعقبتها سيارة تحمل السفير البريطاني ومعه الجنرال ستون قائد القوات البريطانية في مصر، ودخلا القصر وكان يسير امامهم ثمان من الضباط البريطانيين وهم يحملون مسدساتهم، وهاجم الجنود البريطانيون حراس القصر، وجردوهم من السلاح، وحاصروا ثكنات الحرس على الرغم من مقاومتهم، لكن البريطانيين تغلبوا عليهم واصيب بعضهم باصابات مختلفة، وفي الوقت ذاته اصدر القصر امر الى رجاله بعدم المقاومة خشية من وقوع مذبحة اما قصر عابدين، وفي نفس الوقت كانت الطائرات البريطانية مستعدة للتحليق فوق ثكنات الجيش المصري ومعسكراته للرد اذا بدت من الجيش اية مقاومة، كما وحاصر الجنود البريطانيين اقسام الشرطة في القاهرة وقطعوا جميع اسلاك الهاتف بين القصر والخارج، وحاصروا محطة الاذاعة المصرية كي يمنعوا وصول الخبر الى الشعب [٢] .

وبلغ الملك فاروق بانه قد نقض المادة الخامسة من المعاهدة البريطانية المصرية باتباعه نصائح السياسيين الذين يحملون العداء ضد بريطانيا، وان الملك قد عرض أمن مصر وسلامتها للخطر، ومن ثم أصبح غير كفء للحكم، وقدم للملك فاروق وثيقة التنازل عن العرش مشيراً إلى أنه من الافضل ان يوقعها إذا كان لا يرغب في مزيد من الاضطرابات، وبالفعل أراد الملك فاروق التوقيع على الوثيقة والتنازل عن العرش ولكن رئيس اديوان الملكي احمد حسنين هيكل نصحه بعدم التوقيع وطلب من السفير البريطاني اعطائه فرصة اخرى، وقد وافق الاخير لكنه أصر في أنه بتعين على الملك ان يبعث لاستعاء مصطفى النحاس وتكليفه بتشكيل الوزارة. وانتهت الازمة بتشكيل الوزارة برئاسة النحاس، وكان موقف النحاس

هذا يثير الشكوك والتساؤلات ويدين النحاس بوصمة بيع بلده باتفاقة مع بريطانيا وبقوة السلاح البريطاني [٣] .

هكذا انطوت حادثة الرابع من شباط على اهانة الشعب المصري وجرح كرامته وظلت الحادثة جرحاً في قلوب ضباط الجيش المصري، فالف فريق منهم وفداً زار قصر عابدين، واجتمع مع احمد حسنين للاتفاق على ما يمكن عمله لغسل عار تلك الحادثة، فنصحهم بعد مناقشة طويلة، بوجوب الاخلاد الى السكينة لعدم ملائمة الظرف [٤] .

وعلى اثر تلك الحادثة تكونت لدى الجيش المصري فكرة التخلص من الساسة المصريين المعروف عنهم بانهم عملاء لبريطانيا، فتشكلت الجبهة الوطنية الاشتراكية المتطرفة برئاسة الملازم الاول مصطفى كمال صدقي، وضمت عدداً من رجال الجيش بلغ عددهم (١٨) فرداً، (١٥) منهم ضباطاً و (٣) جنود فنيين، كان من اهم اهدافها هو القضاء على الزعماء السياسيين المتعاونيين مع الاحتلال البريطاني، فضلاً عن قتل بعض القيادات العسكرية التي تتبع ذات السياسة مع البريطانيين ومنهم ابراعيم عطا الله رئيس ركان الجيش المصري، واصدرت هذه الجمعية العديد من المنشورات مثل "**الى رجال الجيش المصري، ومن ضباط الجيش المصري إلى جلالة الملك قائدنا الأعلى، وغيرها**" وكلها بتواقيع الضباط، ويتبين من اهداف هذه الجمعية ووسائلها ومنشوراتها انها تصطبغ باللون الاحمر، وبمعنى اصح انها متأثرة تماماً بالفكر اليساري الذي كان قد وجد طريقه الى الحياة السياسية في مصر في ذلك الوقت [٥] .

ومن الجدير بالذكر، اجرت المخابرات الالمانية عن طريق شاب يدعى "حسين جعفر" وهو جاسوس الماني اسمه الحقيقي "هانز ابلر" زرعته المخابرات الحربية الالمانية "الابوير" Abwehr في القاهرة. عرفه معظم الناس كمصري، وذكر ابلر انه اجرى اتصالات بثلاث من الجماعات الوطنية في مصر والتي كانت على استعداد للعمل لحسابه وهي: الاخوان

المسلمون ومصر الفتاة ثم اعضاء الحرس الحديدي، وهذا دليل على وجود الحرس كمنظمة فاعلة ذو توجهات ضد الانكليز[٦] .

تأسيس الحرس الحديدي الملكب وتنظيمه

تظافرت عدة عوامل لتأسيس الحرس الحديدي كان اولها، هو حادثة الرابع من شباط ١٩٤٢، التي لم يستطع الملك فاروق نسيانها، فأراد ان ينتقم من خصومه السياسيين واولهم مصطفى النحاس وبعض القيادات من الوزارة الوفدية [٧] ، اما العامل الاخر فهو حادثة القصاصين التي وقعت في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٣، عندما كان الملك يقود سيارته من اشناص الى الاسماعيلية بسرعة جنونية واعترضته سيارة ضخمة من سيارات الجيش البريطاني بالقرب من قرية القصاصين، ولم يستطيع الملك تفاديها بل اصطدم بها فانشرخ عظم الحوض ولم يستطيع لشدة الصدمة التحرك من مكانه، ونقله رجال الجيش الى مستشفى الجيش بالقصاصين [٨] .

لعبت تلك الاحداث دوراً اساسيا في تأسيس الحرس الحديدي، اذ من خلالها اعرف الملك فاروق على الضابط في البحرية الملكية يوسف رشاد ليكون فيما بعد رئيساً للحرس الحديدي، إذ ان يوسف رشاد كان مفتول العضلات وكان الملك بحاجة الى من يحمله من سريره ويضعه على كرسي ممدود ثم يعيده الى سريره، وادى الدكتور يوسف هذه المهمة الشاقة ببراعة وسهولة اراحت الملك فأمر ان يلحقه بحاشيته [٩] .

توطدت العلاقة بين الاثنين وقام الملك فاروق بتعيين يوسف رشاد ليكون طبيبه الخاص، كما اصبحت زوجة يوسف رشاد (ناهد رشاد) او (نهى كما كان يسميها الملك فاروق، كبيرة وصيفات القصر الملكي، والتي ادت دوراً مهما في العمليات التي نفذت من قبل الحرس الحديدي، حتى ان الدكتور محمود متولي اشار بان (ناهد رشاد هي الرئيس الفعلي لحرس

الحديدي) كما اشار اخرون بانها كانت ملكة مصر الحقيقية وكان الملك فاروق كخاتم في اصبعها ولا يعصي لها امراً حتى ان الملكة فريدة زوجة الملك سمتها بـ (الملكة غير المتوجة) [١٠] .

بعد ان تأكد يوسف رشاد من رغبة المل في الانتقام من خصومه السياسيين مصطفى النحاس وامين عثمان، فر ودرس كيف ينشئ تنظيماً او فرقة خاصة للقضاء على خصوم الملك، لذلك فيمكن القول ان فكرة تأسيس الحرس الحديدي كانت في عقل الملك فاروق والذي اخرجها الى النور ونفذها يوسف رشاد [١١] .

اتجهت انظار يوسف رشاد الى الجيش من اجل تأسيس الحرس الحديدي، اذ كان في ذلك الوقت ينمو اتجاه وشعور كبير لدى بعض العسكريين بان السياسيين هم اساس الفساد وعملاء الاحتلال الانكليزي وكانت الاصوات تخرج وتنادي بضرورة التخلص منهم وخاصة بعد حادثة الرابع عشر من شباط كما اشرنا سلفاً التي نتج عنها ظهور الجمعية الوطنية الاشتراكية المتطرفة لذلك توجه يوسف رشاد إليها لتحقيق اهدافه، وقبل ان يتصل باعضاء تلك الجمعية درس يوسف رشاد ملف القضية جيداً واكتشف ان هؤلاء هم اصلح العناصر التي يمكن الاعتماد عليها في تشكيل الحرس لاسباب عديدة من اهمها المنشور الموجه من الجمعية الى الملك غازي والذي يحمل عنوان (من ضباط الجيش الى حضرة صاحب الجلالة القائد الاعلى) يصف الملك بانه المنقذ و رمز الخلاص الوطني من الفساد الذي استشرى في كل مكان طالبين منه ان يتقدم للنهوض بالشعب وتخليصه من الفساد، كما ان التقيق مع اعضاء الجمعية كشف بانه لم يكن في مخططها او نيتها القيام بعمل ضد الملك [١٢] .

وعليه، اتصل يوسف رشاد بزعيم الجمعية ورئيسها اليوزباشي (المقدم) مصطفى كمال صدقي وتكونت بين الاثنين علاقات ودية وتحت اشراف الملك فاروق الذي تابع تطور العلاقة بين الاثنين ةيعطي توجيهاته وتعليماته ليصبح هؤلاء جاهزين للعمل المزمع القيام به، وفي الحقيقة ان اعضاء الجمعية الوطنية الاشتراكية المتطرفة كل واحد منهم كانت لديه اطماع محددة

تكمن في الحصول على ترقية في الرتب العسكرية او التنقل الى وحدات عسكرية افضل، فمثلاً كان مصطفى كمال صدقي يعمل في وحدات الجيش المرابطة في الصحراء ويطمح في الانتقال الى القاهرة والانضمام إلى سلاح الفرسان، وبقية الضباط المنضويين تحت هذه الجمعية كلهم لديهم ذات الطموحات [١٣] .

وفعلاً تحققت طموحات الضباط الخمسة الذين شكلوا النواة الاولى للحرس الحديدي، اذ تم نقل مصطفى كمال صدقي بأمر من الملك فاروق إلى سلاح الفرسان ومقره القاهرة وحسن فهمي إلى الحرس الملكي وخالد فوزي إلى المخابرات الحربية، وايضاً تحققت طموحات الضباط الاخرين الاخرين وعلى ذلك تشكلت نواة التنظيم واطلق الملك فاروق عليهم (الحرس الحديدي) وكان ذلك في الاسابيع الاولى من عام ١٩٤٤ [١٤] .

علاقة ناهد رشاد بالحرس الحديدي

ادت ناهد رشاد دوراً كبيراً في تأسيس الحرس الحديدي، واصبحت تتمتع بمكانة كبيرة في القصر الملكي، وان كثير من الكتابات تشير الى علاقتها الغرامية مع الملك فاروق وانها كانت السبب في طلاق الملكة فريدة من الملك، لكن ما يهمنا في هذا الصدد هو علاقتها بالحرس الحديدي [١٥] .

يقال ان في احدى المرات دخل يوسف رشاد على زوجته ناهد حاملاً (الطيور) التي اصطادها الملك اثناء رحلة صيد قام بها في بحيرة فاروق بالفيوم وروى لها كيف ان الملك تمنى ان لو كانت الطيور رجالاً وكيف اطلق على بطة مما اصطاده اسم (مصطفى النحاس) والاخرى اسم (امين عثمان)، فاكتشفت ناهد رشاد الغاية من حديث الملك وعن ماذا يدور في خياله، ووضحته لـ يوسف رشاد، الذي اخذ يفكر بطرح تأسيس الحرس على الملك، ويبدو من ذلك ان فكرة تأسيس الحرس الحديدي قد جاءت من قبل ناهد رشاد [١٦] .

لذلك من بعد تلك الحادثة دخلت ناهد رشاد الى القصر الملكي واصبحت كبيرة الوصيفات في القصر، واعجب بها الملك فاروق من أول يوم رآها فيه وبدأ يتقرب منها، ولذلك يمكن القول

ان خطورة ناهد رشاد بانها ليست فقط عشيقة الملك او امرأة تطمع في العرش وانما خطورتها كانت تكمن في الظرف السياسي الذي جاءت فيه، إذ كانت مصر تشهد حالة من الغليان ضد الاحتلال البريطاني، كما كثرت الجمعيات السرية فقدر لها ان تكون الخيط الرفيع الذي ربط الملك بتلك التنظيمات، لذلك وصفها محمود متولي (استاذ التاريخ بجامعة القاهرة) "**انها تتمتع بمؤهلات اخرى غير المؤهلات الانثوية جعلتها ترتقي سلم المجد الملكي لكي تكون صاحبة الخطوة الاولى لدى الملك.. واصبحت المستشار الخاص له، ليس في المجال الانثوي ولكن في المجال السياسي ايضاً، وكانت مهارتها في تجنيد الاتباع تعجب الملك فاروق ومن هنا يمكن ان يقال ان ناهد رشاد هي الرئيس الفعلي للحرس الحديدي**" اذن خطورة ناهد رشاد انها اول أمرأة في مصر تصبح رئيساً لميليشيا سرية مسلحة (الحرس الحديدي) من الرجال وظيفتها الانتقام من اعداء الملك [١٧] .

بدأت ناهد رشاد تجنيد العناصر الجديدة للتنظيم من الجيش من الذين ليس لهم سابقة في العمل السياسي ولكنهم في نفس الوقت لديهم ولاء للقصر، وقد حصلت على رتبة صاغ (رائد) وقامت بتجنيد سيد جاد الذي يعد من ابرز العناصر الموجودة في الحرس الحديدي وتجنيد اخرين خلال زيارتها لجرحى فلسطين عام ١٣٤٨ [١٨] .

علاقة انور السادات بالحرس الحديدي

برزت العديد من الكتابات التي تتناول موضوع علاقة محمد انور السادات بالحرس الحديدي، البعض يؤكد ان السادات كان عضواً بارزاً في الحرس الحديدي وكانت تربطه علاقة وثيقة ومتينة بـ يوسف رشاد زعيم الحرس، اذ ان يوسف رشاد هو الذي قام بإعادة السادات الى الجيش عام ١٩٥٠، وهناك كتابات تشير الى ان علاقة السادات مع الحرس غامضة وليس هناك ما يؤكد عضويته في الحرس الحديدي، بل الشيء الثابت والمؤكد العلاقة القوية بينه وبين يوسف رشاد [١٩] .

فضلاً عن ذلك فان الملك فاروق كان من اشد المعجبين بـ انور السادات بالاخص عندما اتهم الاخير بالاشتراك في عملية اغتيال امين عثمان الذي كان معروفاً بـ صلاته الوثيقة

والمريبة الانكليز، لذلك دفع الملك اتعاب المحامي الذي كُلف في الدفاع عن قضية انور السادات، كما كان تفكير الاخير يتفق مع تفكير الملك في كراهيته للمصريين المتعاونيين مع الانكليز وضرورة تصفيتهم جسدياً، لذلك فقد مثل السادات بطلاً في عيون القصر [٢٠] .

واتخذت تلك العلاقة الثلاثية المتمثلة بالقصر ويوسف رشاد والسادات مسلكاً اخر نتيجة التطورات التي حدثت في اواخر الاربعينات وبداية الخمسينات بعد ان اتصل السادات بـ عبدالناصر وبالضباط الاحرار واتساع نشاط حركة الضباط في الجيش، إذ اصبح السادات عميلاً مزدوجاً بين القصر والحرس الحديدي والضباط الاحرار لتحقيق الامان النفسي الذي عانى منه السادات في فترة التشرد وفصله من الجيش والمعاناة التي عاشها، فاعتنق سياسة القبض على العصى من الوسط مستغلاً في ذلك الوقت علاقته القوية وثقة الملك ويوسف رشاد فيه وعلاقته بـ جمال عبدالناصر والضباط الاحرار [٢١] .

ذكر انور السادات في كتابه (صفحات مجهولة) قائلاً : "بعد حريق القاهرة في كانون الثاني ١٩٥٢، كان علينا ان نراجع حساباتنا وان نعرف اين نقف بالضبط وهنا تذكرت يوسف رشاد الذي اصبح طبيب الملك الخاص وصلة الصداقة التي تربطني به، فقد آن الاوان لكي استخدم هذه الصلة لمصلحة القضية التي نعمل من اجلها واتصلت بـ يوسف رشاد وكان في ذلك الوقت صديقاً شخصياً للملك كما كان عبى رأس جهاز المعلومات الخاص بالسراي ووجدت يوسف رشاد يأخذ كل ما أقوله له امراً مسلماً به فلا جدال ولا مناقشة في الموضوع ولا شك من اي نوع الطريق مفتوح اذن لتضليل الملك وتحذيره حتى يقوم تنظيمنا بالثورة" [٢٢] .

ويسترسل انور السادات حديثه بالقول "هذا هو ما فعلت، فكنت اقدم له المعلومات خاطئة وعندما كانت تعرض عليه منشورات الذباط الاحرار كنت اوهمه انها من صنع خيال ضابط معروف بالتظاهر والعظمة ولكنه في الحقيقة لا حول ولا قوة... وعندما كانت تصل إليه بعض الحقائق كنت اعمل جاهداً على تصويرها فيع عينيه على انها اكاذيب ومبالغات لا

وجود لها من الصحة، فقد كنت دائم السعي للتحايل للتعرف على اخبار الملك ونواياه ونجحت الى حد كبير في تحقيق هدفي" (٢٣) .

وفي ذات السياق ذكر جمال منصور احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار في كتابه (الثورة الدبلوماسية) ان احد اعضاء الحرس الحديدي (سيد جاد) قال له "تعلم انني عضواً في الحرس الحديدي كماانني اعلم كثيراً حركة الضباط الاحرار وقد سئلت عن نشاط الحركة ولكني تجاهلت اي معرفة عنها واني قادم اليك اليوم لكي انقل اليك خبراً هاماً للغاية، فقد صدرت تعليمات من القصر الى البوليس السياسي لمراقبة ضباط الجيش من ذوي الميول اليسارية والمتصلين بجماعة الاخوان المسلمين واخشى ان تؤدي هذه المراقبة..ان يضع البوليس السياسي يد على بعض اعضاء الضباط الاحرار، وتتعرض الى نكسة تؤدي الى انهيارها تماماً" (٢٤) .

اتضح بعد ذلك ان الخبر قد وصل إلى القصر بمعرفة الضباط الاحرار بالمراقبة التي يقوم بها البوليس السياسي، وقد وصل الخبر عن طريق عضواً بارزاً في تنظيم الضباط الاحرار ومن المنضمين الى الحرس الحديدي ف نفس الوقت، وثبت بعد ذلك، ان هذا العضو هو انور السادات، فقد قام بابلاغ يوسف رشاد لحرصه الشديد على اكتساب ثقة الملك (٢٥) .

ومن الجدير بالذكر، ذكر سيد جاد الظلم الذي لحق به بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٢ بعد ان تم ابعاده عن الجيش بسبب انتماءه الى الحرس الحديدي، قائلاً "اذا كان النظام الجديد قد رأى ابعادي عن الجيش بسبب عضويتي في تنظيم الحرس الحديدي فاني اقول انني لم اكن وحدي في هذا التنظيم بل كان هناك اخرون ومنهم من وصل الى اعلى منصب ف الدولة بعد قيام الثورة والواقع انني الوحيد بين اعضاء الحرس الحديدي الذي اصابه هذا الضرر...وانظر الى السادات..زميلي القديم في الحرس الحديدي بعد قيام الثورة فاجده قد تربع في كرسي مجلس الثورة اعلى سلطة في البلاد.. ثم حسن التهامي.. الذي كان عضواً جريئاً في الحرس الحديدي والذي قام بعدة اغتيالات مدبرة من قيادة الحرس الحديدي واجده في مكاتب الرئاسة بجانب

المسؤولين في مجلس الثورة له كلمة وله شأن.. اما انا.. اجد نفسي وحيداً دون الاخرين مطروداً من القوات المسلحة" [٢٦] .

الاغتيالات التي قام بها الحرس الحديدي

قام الحرس الحديدي بالعديد من الجرائم والعديد من محاولات الاغتيال، لعل من ابرزها نسف منزل مصطفى النحاس في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٨، إذ تمت تلك المحاولة من خلال سيارتين احدها معبأ بالمتفجرات والاخرى هرب بها الجناة، وبسبب تلك الحادثة تك الكشف لأول مرة عن اعضاء الحرس الحديدي بالرغم من حفظ القضية قضائياً بعد ان تم التحقيق مع ابراهيم محمد حليم العسكري المسؤول عن حراسة منزل النحاس [٢٧] .

وعلى اثر تلك الحادثة اتهم مصطفى النحاس السراي بالقتل وبأن رجال الملك هم المدبرون الذين يريدون التخلص منه وعلل ذلك لانه لا يوافق على العبث بدستور البلاد ولا الخضوع لالاظلم والطغيان، كما جاء انذار من بعد تلك الحادثة من قبل النحاس الى الملك في اثناء التحقيق في القضية بقول النحاس "انذر الملك بان عاقبته وخيمة واني لن اسكت ولن اترك معركة الانتخابات الا إذا ملئت الشوارع بالدماء وأول دماء تكون لرجال السراي" لنتهى التحقيق بـ تعرف حارس منزل النحاس على مصطفى كمال صدقي زعيم الحرس الحديدي واشار بانه هو الذي كان يقود السيارة التي انفجرت امام المنزل [٢٨] .

اما محاولة الاغتيال الثانية التي قام بها الحرس الحديدي لقتل مصطفى النحاس فقد حدثت في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤٨، بعد عقد اجتماع الوفد المصري وتوجه النحاس إلى داره مع حراسه وسائقه وعند نزوله امام المنزل وقفت سيارة امامه وتم اطلاق النار عليه، وراح ضحية الحادث اربعة اشخاص من الخفر الخصوصيين [٢٩] .

وايضاً من الجرائم الاخرى التي قام بها الحرس الحديدي هو محاولة اغتيال رفيق الطرزي عضو الهيئة الوفدية، وجرت محاولة الاغتيال في الثاني عشر من ايار ١٩٤٩ عندماخرج الطرزي من المطعم متوجهاً إلى المنزل وقفت امامه سيارة من نوع فورد وقامت برميه ٢٤ رصاصة فاصابت ستة رصاصات الطرزي ولكنه لم يمت، ونجى من تلك المحاولة، والتي

كانت اسبابها سياسية، وذلك لكره الملك فاروق لحزب الوفد ومحاولاته الدائمة للتخلص منهم وجاءت هذه العملية بعد ان قام الطرزي باحضار حراسة خاصة لمصطفى النحاس عقب نسف منزله من قبل الحرس الحديدي [٣٠].

نهاية الحرس الحديدي

في اواخر عام ١٩٥٠ وبداية عام ١٩٥١ بدأت العلاقة بين الملك والحرس الحديدي تهتز اهتزازاً كبيراً وتتجه إلى طريق النهاية، وبدأ يتكون لدى الملك شعور اتجاه الحرس الحديدي بأنه لم يؤد دوره كما هو مطلوب منه، بعد فشل الكثير من المهام المولكة إليه، ولاسيما المحاولتين المتتاليتين لقتل مطصفى النحاس ورفيق الطرزي، فضلاً عن دخول ناهد رشاد حلبة المنافسة بين الملك وبين زعيم الحرس الحديدي مصطفى كمال صدقي ووصل بهما الحال إلى درجة ان كلا منهما يريد التخلص من الاخر، إذ قام مصطفى كمال صدقي باطلاق النار على الملك في ليلة الخامس عشر من نيسان ١٩٥٢ ولكن الملك لم يُصب بسوء وحتى لا يفتضح امر الملك ومنعاً للقيل والقال لم يبلغ الملك وزارة الداخلية بالحادث [٣١]

وعليه فقد انشأ الملك فاروق تنظيماً اخر من ضباط الشرطة بقيادة الاميرلاي (العقيد) محمد وصفي وعهد إليه تصفية مصطفى كمال صدقي، الا ان قيام ثورة الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ اوقفت شلالات الدم، وتحولوا اعضاء الحرس الحديدي نحو تنظيم الضباط الاحرار وتغيروا وتلونوا لمواكبة الاحداث الجديدة [٣٢] .

الخاتمة

شهدت مصر خلال الاربعينات ظهور جمعيات سياسية سرية ادت دوراً بارزاً في انتشار ظاهرة الاغتيالات السياسية، وقد كان الحرس الحديدي الذي تأسس بإيعاز من الملك فاروق وتزعمه يوسف رشاد الطبيب في البحرية الملكية والذي اصبح فيما بعد طبيب الملك الخاص

والقريب إليه واحداً من تلك التنظيمات. كما كشفت التحقيقات الجنائية التي شكلها مجلس قيادة الثورة بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ن عن الجرائم التي ارتكبها الحرس الحديدي وعن اسرار غامضة في ذلك التنظيم.

نفذ الحرس الحديدي اكثر من عملية اغتيال ضد مصطفى النحاس ورفيق الطرزي عضو الهيئة الوفدية، لكنها باءت بالفشل . وفي مطلع الخمسينات اهتزت العلاقة بين الملك فاروق والحرس الحديدي بسبب فشلهم بالمهام الموكلة إليهم.

الهوامش

(١) مايلز لامبسون (١٨٨٠-١٩٦٤) : دبلوماسي بريطاني، وليد في ٢٤ آب ١٨٨٠، تولى منصب المندوب السامي البريطاني في مصر والسودان (١٩٣٤-١٩٣٦) ثم عين سفيرا لبريطانيا في مصر (١٩٣٦-١٩٤٦) له دوراً بارزاً في توقيع معاهدة ١٩٣٦ بين بريطانيا ومصر، التي نظمت العلاقة بين البلدين . للمزيد :
https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(٢) منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية البريطانية (١٩٣٦-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات،جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٦٨ ; للمزيد من التفاصيل ينظر : سهاد جاسم محمد، حادثة ٤ شباط ١٩٤٢ في مصر والتدخل البريطاني المباشر، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، حزيران، ٢٠١٣.

(٣) حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٦٠.

(٤) منال عباس الخفاجي، المصدر السابق، ص١٧٠ .

(٥) عبدالوهاب بكر محمد، الجيش المصري وحرب فلسطين ١٩٤٨-١٩٥٢، دار المعارف للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٦) صفاء شاكر، الدعاية السياسية لدول المحور في مصر اثناء الحرب العالمية الثانية، مجلة الروزنامة، العدد٧، ٢٠٠٩، ص٢٠٤.

(٧) هشام خضر، الملك فاروق اخر ملوك مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، دار الطبيعة للطباعة والنشر، ط١، الجيزة، ٢٠٠٨، ص١٤٥ .

[٨] مدحت البسيوني، فاروق والحرس الحديدي، دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص١٣ ; محمد امير، حكايات منسية، ج٢، دار الكتاب، القاهرة، ٢٠١٩، ص١٤٠ .

[٩] سيد جاد، الحرس الحديدي كيف كان الملك فلروق يتخلص من خصومه، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٣، ص١١ .

[١٠] اشرف توفيق، نساء الملك فاروق، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٥٩.

[١١] مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص١٧ .

[١٢] حنفي المحلاوي، ناهد والملك فاروق، الدار العربية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٣٢ ; عبدالوهاب بكر المصدر السابق، ص٢٩٥.

[١٣] مصطفى عبيد، طبيب وزوجته وشلة ضباط اسسو جهاز لتصفية الساسة قبل عام ١٩٥٢.

https://www.faroukmisr.net-report

[١٤] اشرف مصطفى توفيق، الحرس الحديدي الملف الغامض للملك فاروق، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٩، ص١٠٠ .

[١٥] اشرف مصطفى توفيق، نساء الملك فاروق..، المصدر السابق، ص١٦٢ .

[١٦] مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص١٣ .

[١٧] اشرف توفيق مصطفى، نساء الملك فاروق، المصدر السابق، ص ١٦٦.

[١٨] اشرف توفيق مصطفى، الحرس الحديدين المصدر السابق، ١٢٠ .

[١٩] مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص٢٥.

[٢٠] حنفي محلاوي، المصدر السابق، ص ١٥٨ .

[٢١] اشراف توفيق، الحرس الحديدي..، ص١٠٢ ؛ مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص٢٦.

[٢٢] انور السادات، صفحات مجهولة، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، ص٢٢٢.

[٢٣] المصدر نفسه، ص٢٢٣ .

[٢٤] مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص٢٧ .

[٢٥] المصدر نفسه، ص٢٧ .

[٢٦] سيد جاد، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٢٧] مصطفى عبيد، مقالة على شبكة الانترنت، المصدر السابق.

[٢٨] حنفي نحلاوي، المصدر السابق، ص١٤٠.

[٢٩] مصطفى عبيد، مقالة على الانترنت، المصدر السابق.

(٣٠) محمد امير، المصدر السابق، ص١٤٠ .

(٣١) حنفي نحلاوي، المصدر السابق، ص١٣٩ ؛ مدحت البسيوني، المصدر السابق، ص٧١.

(٣٢) مصطفى عبيد، مقالة على شبكة الانترنت، المصدر السابق.

المصادر

١- اشرف توفيق، نساء الملك فاروق، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢- اشرف مصطفى توفيق، الحرس الحديدي الملف الغامض للملك فاروق، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٩.

٣- انور السادات، صفحات مجهولة، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة.

٤- حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥- حنفي المحلاوي، ناهد والملك فاروق، الدار العربية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٤.

٦- سيد جاد، الحرس الحديدي كيف كان الملك فلروق يتخلص من خصومه، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٣.

٧- عبدالوهاب بكر محمد، الجيش المصري وحرب فلسطين ١٩٤٨-١٩٥٢، دار المعارف للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٢.

٨- محمد امير حكايات منسية، ج٢، دار الكتاب، القاهرة، ٢٠١٩.

٩- محمود فوزي، حكام مصر (فاروق)، دار الراية للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.

١٠-منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية البريطانية (١٩٣٦-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات،جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

١١- مدحت البسيوني، فاروق والحرس الحديدي، دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

١٢- مصطفى عبيد، طبيب وزوجته وشلة ضباط اسسو جهاز لتصفية الساسة قبل عام ١٩٥٢.

https://www.faroukmisr.net-report

١٣- هشام خضر، الملك فاروق اخر ملوك مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، دار الطبيعة للطباعة والنشر، ط١، الجيزة، ٢٠٠٨،

١٤- صفاء شاكر، الدعاية السياسية لدول المحور في مصر اثناء الحرب العالمية الثانية، مجلة الروزنامة، العدد٧، ٢٠٠٩.